الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: الأدب العربي الحديث والمعاصر
رمز المذكرة:.....

الموضوع:

تجليات الرمز الديني في الشعر العربي المعاصر
ديوان " لا تسرقوا الشمس" لإبراهيم مقادمة أنموذجا

إعداد الطالب (ة):
قلوش محمد الأمين

إشراف:
الأستاذ عمر قبايلي

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	بومدين كروم	رئيسا
أ.الدكتور	محمد بن أعمر	ممتحنا
أ.الدكتور	عمر قبايلي	مشرفا مقررا

العام الجامعي: ...1440...-...1441...هـ / ...2019...-...2020...م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى والدي الكريمين اللذان سهرا على تربيتي
وتعليمي، وإلى إخوتي "جواد" و "خضرة"
وأبنائها" ياسر" و" إسلام" وإلى كل عائلتي وزملائي
الذين درسوا معي خصوصا "محمد" و" عبد الحكيم" وإلى
كل الزميلات اللواتي درسن معي وجميع الزملاء في العمل،
والأصدقاء خارج الدراسة والعمل.
وإلى كل المعلمين والأستاذة الذين درسوني في الابتدائي،
المتوسط، والثانوي وإلى جميع الأساتذة الذين درسوني في
جامعة تلمسان كلية الآداب واللغات
من السنة الأولى ليسانس حتى السنة الثانية ماستر
وخصوصا الأستاذ" بن سنوسي هشام." .

"قلوش محمد أمين"

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، رب السملوات السبع ورب الأرضين، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير خلقه من رسله، سيد الأولين والآخرين

أما بعد: فأشكر الله سبحانه وتعالى شكرا كثيرا وأحمده حمدا طيبا مباركا، على توفيقه لي في هذا العمل، وأشكر كل من ساندني من قريب أو بعيد، كما أتوجه بشكري إلى الأساتذة الكرام لجنة المناقشة الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم.

وهم:

أ. د " **بومدين كروم**"

أ. د " **محمد بن أعمر** "

وأشكر الأستاذ المشرف: **د "عمر قبايلي"**.

قلوش محمد الأمين

مُقَدِّمَة

مقدمة

الشعر العربي كان بعيدا كل بعد البعد عن الأدب الغربي، إلا أن جاءت الحرب العالمية الأولى، فقد تأثر الشعراء العرب بالأدب الغربي، وبعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت أول شرارة رمزية في الأدب العربي.

يعد الرمز من أهم وسائل التعبير الشعري، لأنه يعطي خصوصية معينة تختلف من شاعر لآخر، فهو يعبر عن المشاعر المبهمة والعميقة في النفس البشرية أكثر من اللغة العادية التي لا تستطيع عنها، فهو يكشف عن المشاعر، والمكامن النفسية، ونظرا لأهميته في الشعر فقد وظفه الشعراء المعاصرون في شعرهم فهو يعطي الشعور أبعاد ودلالات مختلفة، فهناك من وظف الرمز لظروف اجتماعية، وهناك من وظفه لمعالجة قضايا سياسية، نظرا لتلك البيئة والقمع السياسي لا يمكن للشاعر أن يطلق العنان لأفكاره بشكل مباشر وصريح وهذا ما دفع به لتوظيف الرمز، فتوظيفه كان في غاية الأهمية لأنه من وسائل تشكيل الصورة الشعرية والخطاب الشعري.

ويعتبر الشاعر **إبراهيم مقادمة** من بين الشعراء المعاصرين، الذين كان الرمز جليا في قصائدهم، فشعره يحكي تجربته الراهنة، والمعاناة والقمع الذي تعرض له، فقد كان شعره غنيا بالرمز الديني، وهذا ما دفعنا لاكتشاف شخصية الشاعر، فشخصيته دينية متأثر بالعقيدة الإسلامية وبالقرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا ما لاحظناه في شعره، فكل قصائد ديوانه "**لا تسرقوا الشمس**" غنية وحافلة بالرمز الديني والدلالات الدينية.

ومن **الأسباب** التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

أول شيء حبي للعقيدة الاسلامية بصفة عامة ولتوظيف القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف في الشعر بصفة خاصة.

فقد وجدت الشاعر متأثرا كثيرا بالدين الإسلامي والقرآن الكريم، فكان لي رغبة كبيرة في اكتشاف الرموز الدينية ومصادرها وطبيعتها، ومن أين استسقاها، خاصة ديوان "**لا تسرقوا الشمس**".

إضافة إلى ذلك قلة الدراسات التي درست الرمز الديني عند إبراهيم مقادمة، خاصة الرسائل الجامعية، وهذا ما حفزني لأكون السباق في دراسة الرمز الديني عنده، وتكون مذكرتي الأولى من نوعها في جامعتي التي درست الرمز الديني عنده.

وعلى هذا المنطلق ارتأيت أن تكون **إشكالية البحث** كما يلي:

ما هي أهم المصادر التي استمد منها الشاعر رموزه؟ وكيف كانت دلالات الرمز الديني في شعره؟ وإلى أي مدى وفق الشاعر في توظيف الرمز للتعبير به عن تجربته؟

فكان موضوع بحثي: تجليات الرمز الديني في ديوان **"لا تسرقوا الشمس"** لإبراهيم مقادمة.

وللإجابة كل هذه التساؤلات قسمت العمل إلى: مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة، ملحق.

المدخل : تطرقت فيه إلى ماهية الرمز و أهميته.

الفصل الأول: الجانب النظري: عنونته بـ "الرمز، المفهوم، المصطلح والنشأة"، تطرقت فيه، إلى: تعريف الرمز لغة واصطلاحا.

ومن ثم أنواع الرمز: (الرمز الأسطوري، الرمز الطبيعي، الرمز التاريخي، الرمز التراثي، الرمز الديني)، ومستوياته: (الرمز الجزئي، الرمز الكلي).

ثم خصائص الرمز: (الإيحاء، الغموض، الموسيقى، تراسل الحواس)، وبعد ذلك الاتجاه الرمزي في الشعر العربي المعاصر.

أما **الفصل الثاني** (الجانب التطبيقي): فعنونته بـ "تجليات الرمز الديني في ديوان **"لا تسرقوا الشمس"**.

فقمت بذكر أهم المصادر الدينية التي وظفها الشاعر (الشخصيات الدينية، القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، المفاهيم والقيم نابعة من العقيدة الاسلامية).

وبعد ذلك قمت بتحليل أبيات الديوان، واستخراج أهم الرموز الدينية.

وختمت بحثي **بخاتمة**، ذكرت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ثم ذيَّلت البحث بملحقين:

ملحق أول عرفت فيه الشاعر.

وملحق ثاني أعطيت فيه نموذج لقصيدة من أجمل قصائده وهي قصيدة " حديث على أبواب الجنة ".

واعتمدت في البحث على المنهج التحليلي الوصفي، فحاولت قدر المستطاع تفسير وتحليل ديوانه وفهم لغة الشاعر الداخلية والخارجية، وفهم دلالات رموزه ومعانيها.

ومن بين **الصعوبات** التي واجهتني:

- هو قلة المصادر والمراجع، وعدم توفر المادة الأدبية.
- ضيق الوقت.
- عدم توفر بعض الكتب لأن المكتبة كانت مغلقة.
- صعوبة التنقل بسبب وباء كورونا.

ومن بين أهم **المصادر والمراجع** التي اعتمدت عليها:

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف.
- ديوان **"لا تسرقوا الشمس"** لإبراهيم مقادمة.
- الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، لأحمد فتوح.
- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر.
- علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة.

تلمسان في: 2020/08/24م

الموافق لـ: 1442/01/05هـ

الطالب قلوش محمد الأمين

المدخل

(ماهية الرمز وأهميته)

مدخل

أخذ الأدباء والشعراء ينكرون على اللغة قدرتها عل أن تنقل الينا حقائق الأشياء، وقالو انها لا تعدو أن تكون رموزا تثير الصور الذهنية التي تلقيناها من الخارج، أو كونها من الجمع بين أشتات من الصور التي تلقيناها من ذلك الخارج، وعلى هذا الأساس لا تصبح اللغة وسيلة لنقل المعاني المحددة أو الصور المرسومة الأبعاد وانما تصبح وسيلة للإيحاء، ولما كانت وظيفة الأدب الأولى هي توليد المشاركة الوجدانية بين الكاتب والقارئ أو المشاهد، فقد قالو بأن الأدب لا يسعى إلى نقل المعاني والصور المحددة، وانما يسعى إلى نشر العدوى ونقل حالات نفسية من الكاتب إلى القارئ، أو على الأصح الايحاء بها وبالتالي لا يسعى الأدب أو الشعر الرمزي إلا أن ينقل وقع الأشياء الخارجية أو الداخلية من نفس إلى نفس[1].

الرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير الشعرية التي ابتدعها الشاعر المعاصر، عبر سعيه الدائب وراء اكتشاف وسائل تعبير لغوية، يثري بها لغته الشعرية ويجعلها قادرة على الإيحاء بما يستعصي على التحديد والوصف من مشاعره وأحاسيسه وأبعاد رؤيته الشعرية المختلفة، فالرمز يعتبر اكتشاف شعري حديث[2].

---

[1] محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر، ص 119

[2] علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2002، ص 104

وكان ظهور الرمز في الشعر العربي الحديث نتيجة تأثره المذهب الرمزي الفرنسي، مما دفع الشعراء العرب إلى هذه التجربة الشعرية التي وجدو فيها غايتهم، ومبتغاهم، فالشعر هو رسالة وهو وسيلة لنقل المشاعر والأحاسيس من الشاعر إلى القارئ، فمن خلال قراءة النص نستطيع أن نفهم ونحلل حالة الشاعر النفسية،

وظيفة الرموز هي التعبير عن الكثير من الأشياء ذات الطابع الكلي " وقد تعبر عن الأشياء الحاضرة والأشياء الغائبة، ماضية كانت أو في المستقبل، وقد تصور الأشياء اللاموجودية والأشياء المتخيلة الوجود، وقد تستخدم في الكشف عن الأشياء المجهولة وهكذا تخدم الرموز الإنسان في وظائف التذكر والتوقع والتعرف والإدراك الحاضر للأشياء، ويصبح التوقع نبوءة إذا تضمن الرمز روابط اتصالية ذات طابع يقيني، وتبدو علاقة العلية في هذا الصدد، ذات أهمية قصوى. [3] إنها وظيفة مهمة جدا لأن الشاعر قد يوظف أشياء من الماضي أو من التراث، فيتخيلها القارئ على أنها حاضرة، يعني أنه يوظف الماضي بصفة الحاضر.

استخدام الرمز في السياق الشعري يضفي عليه طابعا شعريا، بمعنى أنه يكون أداة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف، وتحديد أبعاده النفسية[4]. فالرمز لا يقرر ولا يصف، بل يومي ويوحي بوصفه تعبيرا غير مباشر عن النواحي النفسية، والصلة بين الذات والأشياء تتولد

[3]. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1978، ص 87

[4] عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط93، ص 201

فيها الشاعر عن طريق الاثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح[5]، وهو يعني "محاولة تقديم حقيقة مجردة، أو شعور أو فكرة غير مدركة بالحواس في هيئة صور أو أشكال محسوسة، والذي يميز الرمز الشعري هو أنه ليس ثابت، فإذا أعطينا مثالا على ذلك فإذا قلنا السماء مثلا فهي تحمل عدة دلالات، ليس لها دلالة ثابتة، فالسماء تدل على الغضب أو تدل على الراحة أو الهواء أو المطر أو الجو، وغيرها من الدلالات، فالشاعر عندما يستخدم الرمز ويوجهه نحو معنى معين يصبح دالا عليه، وعندما يستخدم شاعر آخر نفس الرمز في معنى آخر يصبح دالا على ذلك المعنى، فهو ليس ثابت يختلف باختلاف توظفيه في السياق الشعري.

ويستعين الشاعر المعاصر بالرمز، ليستعيض به عن الصورة في تصوير تجربته الشعرية، لأن الرمز يكون عادة مشحونا بالدلالات التي يمكن للشاعر تفجيرها في نصه إذا كانت هذه الدلالات متفقة إلى حد ما مع تجربته الشخصية، وبهذا يوفر على نفسه الكثير من الوقت، لا سيما إذا كان هذا الرمز جزءا من ثقافة المجتمع الذي يكتب له، أو جزءا من ثقافة القارئ الذي يقرأ شعره، وينقسم المجال الذي يستمد الشاعر إلى عدة أقسام نذكر من ذلك: الرموز التراثية، الرموز الأسطورية، الرموز الدينية، الرموز الواقعية.

[5]. محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977، ص 41

ومن بين أهم شعراء الرمز المعاصرين نذكر: بدر شاكر السياب، أمل دنقل، سميح القاسم، نازك الملائكة، أدونيس، مفدي زكرياء، خليل حاوي، كمال سقني، وغيرهم من الشعراء.

فالرمز أخذ حيزا كبيرا في الشعر العربي، خاصة في الشعر العربي الحديث والمعاصر، وقد أعطى طابعا شعريا خاصا هو والأسطورة.

الفصل الأول

(المفهوم، المصطلح، النشأة)

أولا: مفهوم الرمز

أ – لغة :

الرمز في الأصل اللغوي ورد ذكره في القرآن الكريم: ﴿ **آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار** ﴾. [6]

وورد في لسان العرب لابن منظور في مادة الرمز: " الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل: الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم". [7]

وجاء تعريفه في قاموس المحيط: " الرمز الإشارة، أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان، الرميز: الكثير الحركة والمبجل المعظم، والعاقل والكثير، والأصيل والرزين والراموز: البحر، والأصيل، والنموذج ورمز عنه أي لم يرضي رعيه الراعي فحولها إلى راع آخر". [8]

والمعاني اللغوية للفظة الرمز تلتقي مع التعريفات في معاجم الأدب العربي: رمز: "كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر من ذلك، العلم رمز للوطن، والكلب رمز للوفاء، والحمامة البيضاء رمز للبراءة، والهلال رمز الإسلام ". [9]

ب – اصطلاحا :

لقد حاول الكثير من النقاد والعلماء تحديد مفهوم الرمز، حيث تعددت التعريفات والمفاهيم في تحديده واختلفت عند الدارسين والباحثين، وكل محاولاتهم لا تبتعد كثيرا عن المدلول العام

---

[6] سورة آل عمران، الآية 41

[7] ابن منظور، لسان العرب، مادة الرمز، ج6، دار صادر، بيروت، 1997، ص 222 – 223

[8] الفيروزآبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 669

[9] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1984، ص 123

للرمز .

فالرمز كما يعرفه المعجم المفصل في الأدب: " أنه علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالة عليه، فتمثله وتحل معه، والرمز يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء آخر يرمز إليه كائنا ما كان، وهو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر، فالعلم وهو قطع من القماش الملون يرمز إلى الوطن والأمة، والهلال يرمز إلى الإسلام"[10].

وكان **قدامة بن جعفر** أول من تكلم عن الرمز بالمعنى الاصطلاحي حث قال ان الرمز: " هو ما أخفي من الكلام وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل الكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس أو حرفا من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموزا عن غيرهما "[11].

ويعرف **إبراهيم غنيمي هلال** الرمز: " معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء، بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح ". [12]

أما مفهوم الرمز عند الأدباء والفلاسفة الغربيين فيعتبر **أرسطو** من أقدم الفلاسفة الذين تناولوا الرمز قائلا: " الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة ". [13]

وعرف **تشارلز تشادويك** الرمز: " أنه فن التعبير عن الأفكار والعواطف، ليس بوصفها

---

[10] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1999، ص 488

[11]. أبي الفرج قدامة ابن جعفر الكاتب البغدادي، نقد النثر، تحقيق طه حسين بك وعبد الحميد العبادي، ط2، لجنة التأليف، القاهرة، 1937، ص 61 – 62

[12] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة والثقافة، بيروت، ص 398

[13] محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977، ص 36

مباشرة ولا بشرحها من خلال مقارنات صريحة وبصور ملموسة، ولكن بالتلميح إلى ما يمكن أن تكون عليه صورة الواقع المناسب لهذه الأفكار والعواطف، وذلك بإعادة خلقها في ذهن القارئ من خلال استخدام رموز غير مشروحة ". [14]

وقد عرف **استيفان مالارميه** الرمز: " بأنه فن إثارة موضوع ما شيئا فشيئا حتى نكشف في النهاية عن حالة مزاجية معينة، أو هي فن اختيار موضوع ما ثم نستخرج منه مقابلا عاطفيا". [15]

[14] تشارلز تشادويك، الرمزية، ترجمة نسيم إبراهيم يوسف، الهيئة المصرية لعاة للكتاب، القاهرة، ص 41 -42

[15] المرجع نفسه، ص 40

ثانيا: أنواع الرمز

1 – الرمز الأسطوري :

" ونعني بها اتخاذ الأسطورة قالبا رمزيا يمكن فيه رد الشخصيات والأحداث والمواقف إلى شخصيات وأحداث ومواقف عصرية، وبذلك تكون وظيفة الأسطورة تفسيرية استعارية، أو اهمال شخصياتها وأحداثها والاكتفاء بدلالة الموقف الأساسي فيها بغية الايحاء بموقف معاصر يماثله، وبذلك تكون الأسطورة رمزية بنائية، تمتزج بجسم القصيدة، وتصبح احدى لبناتها العضوية ". (16)

" والرمز الأسطوري نابع من الحدس، وهو قائم على التكثيف والادماج وصهر الأفكار المماثلة، ومزج المعاني المتشابهة، حيث تندمج الحدود والفوارق ". (17)

ومن بين أهم مصادر التراث الأسطوري العربي التي احتواها الشاعر العربي المعاصر في شعره: " زرقاء اليمامة، ولبد نسر لقمان بن عاد، وأسطورة الهامة والصدى ". (18)

إضافة إلى اللجوء إلى الأساطير الأجنبية، " فشاعت في شعرنا الأساطير الإغريقية والبابلية والفينيقية وامتلأت قصائد أشعارنا بأسماء سيزيف وبروميثوس وأوليس وأوديب وهرقل من التراث الأسطوري الإغريقي، وتموز وعشتار وأدونيس وأنكيدو من التراث الفينيقي والبابلي ". (19)

كما قد يستمد الشاعر بعض الملامح الأسطورية من مصادر أخرى: " كالمصدر الفلكلوري فقد حفل بعدد من أبطال الحكايات الخرافية الذي يحملون ملامح أسطورية، كالسندباد

---

(16) محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977، ص 290

(17) عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1978، ص 27

(18) علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 179

(19) المرجع نفسه، ص 183

وعلاء الدين وسيف بن ذي يزن ". [20]

ومن بين الرموز التي وظفها الشعراء المعاصرون رمز سندباد، إذ يقول عبد العالي رزاقي في قصيدته :

أنا المستحيل الذي يعشق الموت في مقلتيكي

أحاول الآن أن أشعر بالانتماء إليك

فأخجل حين أراك

على صدري أيوب نائمة

بينما السندباد إلى المقصلة. [21]

لقد وظف الشاعر في هذه القصيدة رمز السندباد، وقد استمده من حكايات ألف ليلة وليلة، وشخصية السندباد تعتبر بالنسبة لهؤلاء الشعراء رمز للإنسان الذي يضحي من أجل إسعادهم. [22]

2 – الرمز الطبيعي :

" يشكل الرمز الطبيعي أحد أهم عناصر التصوير الرمزي، ويشكل رؤية الشاعر الخاصة تجاه الوجود يعمل على تخصبيها". [23]

وقد كان اهتمام الشاعر المعاصر بعناصر الطبيعة اهتماما كبيرا لأنها كانت تمثل ملاذه الذي يهرب اليه والذي يصف شعوره وحالته النفسية " والشاعر المعاصر في تعامله الشعري مع عناصر الطبيعة، انما يرتفع باللفظة الدالة على العنصرالطبيعي كلفظة المطر مثلا، من مدلولها

---

[20] المرجع السابق، ص 183

[21] عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، دار الكتاب العربي، ص 12

[22] المرجع السابق، ص12

[23] أغبال رشيدة، الرمز الشعري لدى محمود درويش، مجلة الكلمة

المعروف الى مستوى الرمز، لأنه يحاول من خلال رؤيته الشعرية أن يشحن اللفظ بمدلولات شعورية خاصة وجديدة ". [24]

والشاعرة غادة سمان وظفت البومة كرمز للتعبير عن الكآبة، فتقول :

أيتها المرأة الحزينة هل تعرفين نفسك؟

أحدق في المرآة، وأرى صورتي غريبة عني .

فأسألها: من أنت أيتها البومة؟

من هو ليلك؟ أي الرياح رياحك؟

أي الأوطان وطنك؟ [25]

تخاطب الشاعرة ذاتها في المقطع في إحساس حزين منها ينطبق على كل المغتربين وبتعجب تحاول تفهم شعور الضياع الذي ينتابها في الغربة فهي تبحث عن ذاتها التي لم تعد تعرفها (أرى صورتي غريبة عني)، وانتمائها الذي لم تعد تدركه لمن (من هو ليلك؟ أي الرياح رياحك؟ أي الأوطان وطنك؟). [26]

3 – الرمز التاريخي :

التاريخ هو الذي تقوم على أساسه الأمة حيث يمثل المرجع الأساسي لتطورها وازدهارها، فالشعراء اعطو أهمية كبيرة للتاريخ في شعرهم حيث " يعد الرمز التاريخي أداة تعبيرية هامة، تقوم على استلهام المواقف والشخوص التاريخية وتوظيفها في العمل الشعري وإثارة مجموعة كبيرة من الدلالات التي تربط الماضي بالحاضر ". [27] والشاعر يختار من شخصيات التاريخ

---

[24] عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، ص 219

[25] غادة السمان، الأبدية لحظة حب، ص 97

[26] مقال، فنية التجربة في قصائد السمان، ص 203

[27] سيد محمد رضا خضري، مظاهر الرمز التراثي في شعر سميح القاسم، ص 125

ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي ". [28]

ف " الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد، على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى ". [29] ومهما تكن الرموز التي يستخدمها الشاعر ضاربة بجذورها في التاريخ ومرتبطة عبر هذا التاريخ بالتجارب الأساسية النمطية (أي بوصفها رموزا حية على الدوام)، فانها حين يستخدمها الشاعر المعاصر لابد أن تكون مرتبطة بالحاضر، بالتجربة الحالية، وأن تكون قوتها التعبيرية نابعة منها ". [30]

4 – الرمز التراثي :

يقول فاروق خورشيد: "مصطلح التراث مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري، والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ، وعبر الانتقال من بيئة إلى بيئة، ومن مكان إلى مكان ". [31]

وقد ورد في المعجم الأدبي أن التراث: " ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات، وتجارب وخبرات، وفنون، علوم في شعب من الشعوب، وهو ما وصلنا على مر العصور والأزمنة من الإنتاج الآثاري والأدبي، والاقتصادي، والفني والاجتماعي والديني، والأخلاقي ". [32]

فالشاعر المعاصر كانت له نظرة الواسعة لأنه كان له العديد من المصادر التي اعتمدها في شعره " فإذا كان يستمد عناصر رموزه من الواقع فإنه في أحيان كثيرة يستمد عناصر هذه الرموز من التراث بمصادره المتعددة، باعتبار هذا التراث منجم طاقات إيحائية لا ينفد له عطاء، فعناصر هذا التراث ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر وأحاسيس لا

---

[28] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 120

[29]) المرجع السابق، ص 120

[30] عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، ص 199

[31] أثر التراث في المسرح العربي، مؤسسة هنداي للطباعة والنشر، مصر، 2017، ص 241

[32] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1984، ص 63

تنفد".[33]

استخدام الرموز التراثية يضفي على العمل الشعري عراقة وأصالة، ويمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاء، كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية، حيث يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان، ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر .

5 – الرمز الديني :

إن الانسان خلق في هذه الدنيا من أجل العبادة وذلك مصداقا لقوله تعالى: " وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ". [34] فالدين هو دستور الحياة وهو الذي ينظم سير الأفراد والمجتمعات، وشعرائنا المعاصرون اعتمدو عليه كمصدر قوي حيث " كان التراث الديني في كل الصور ولدى كل الأمم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصورا أدبية ". [35]

وقد أخذت شخصية محمد صلى الله عليه وسلم دلالات متنوعة كثيرة في قصائد شعرائنا، وأكثر الدلالات شيوعا هي استخدامها رمزا شاملا للإنسان العربي سواء في إنتصاره أو في عذابه ". [36]

وأكثر الرموز استعمالا عند الشعراء نجد توظيف ابراهيم عليه السلام رمزا للكرم والتضحية، وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه رمزا للعدل، وأيوب عليه السلام رمزا للصبر، وقابيل رمز للقتل، وعيسى عليه السلام رمزا للبعث والاحياء، وكان رمز عيسى عليه السلام أكثر الرموز شيوعا واستعمالا .

ونجد الشاعر الفلسطيني " معين بسيسو " يوظف الرمز الديني في شخصية أبو ذر الغفاري

---

[33] علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2002، ص121

[34] سورة الذاريات، الآية 56

[35] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 75

[36] المرجع نفسه، ص 78

رضي الله عنه من خلال قول الرسول صلى الله عليه وسلم عنه: " يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده ". يقول الشاعر في " من أوراق أبي ذر الغفاري " :

وسار وحده، ومات وحده

وعاد،

يصيح من لم ينزل، بقية من الكلام في فمي

نفيت مرتين،

مرة هنا، ومرة هناك

في الحديقة المعلقة [37]

وكان استلهام الشاعر له استلهاما توظيفيا حيث جعل منه رمزا للمعارض السياسي الذي يؤثر الوحدة والإستقلالية، ويجهر برأيه الذي يرى أنه الحق، ولو خسر كل شيء، فهو رافع صيحة الاحتجاج والإنكار على ما يراه من تصرفات سياسية مخالفة لمبادئه التي يؤمن بها. [38]

[37] معين بسيسو، الأشجار تموت واقفة، الأعمال الشعرية، دار العودة، بيروت، ط1، 1979، ص 259، 262

[38] المرجع نفسه ص 262

ثالثا: مستويات الرمز

بما أننا درسنا وبحثنا عن أنواع الرمز ووجدنا أن هناك أنواع ومصادر كثيرة، فالرمز كذلك يتميز بمستويين أساسسين يقوم عليهما وهما :

أ – الرمز الجزئي :

الرمز الجزئي أسلوب فني تكتسب فيه الكلمة المفردة أو الصورة الجزئية قيمة رمزية من خلال تفاعلها مع ما ترمز إليه، فيؤدي ذلك إلى إيحائها واستثارتها لكثير من المعاني، وتشع هذه الصور وتلك الكلمات لارتباطها بأحداث تاريخية أو تجارب عاطفية، أو مواقف اجتماعية، أو ظواهر طبيعية، أو أماكن ذات مدلول شعوري خاص. [39]

و" الرمز الجزئي ضيق الإيحاء بطبيعته " [40] وأحيانا يكون الرمز رمزا جزئيا يوحي ببعد واحد من أبعاد الرؤية الشعرية المتعددة، ويتآزر مع بقية الأدوات الأخرى في القصيدة، وقديكون الرمز الجزئي عنصرا من عناصر الرمز الكلي العام. [41]

والرمز الجزئي يكون حين تكتسب كلمة مفردة قيمة رمزية لارتباطها بأحداث تاريخية أو ظواهر طبيعية، كاستعمال لفظ الطوفان كرمز للثورة، أو الحمام رمزا للسلام .

ب – الرمز الكلي :

" هو معنى محوري شفاف مجسد في إحدى الظواهر المادية، يتمركز على أرضه جل الصور الجزئية التي تتوزع العمل الشعري، وتشده نحو هدف جمالي منظور ويربطها به ينبوع التجربة

---

[39] عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، نصر، 2000، ص 19

[40] محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977، ص227

[41] علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2002، ص 118

الشعورية ". [42]، والرمز الكلي رمز يحتاج إلى تأويل ما وراء الكلمات من معان خفية وهو يرابط بمجموعة من الصور الشعرية المتداخلة في القصيدة أو المقطع الشعري. [43]

والرمز الكلي هو الذي يرد في أكثر من قصيدة، وهذا النوع ذو فاعلية نصية، لأنه يقوم بحبك النصوص على الرغم من كونه صورة جزئية ثم إنه يكتسب كليته من التكرار.

[42] عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، نصر، 2000، ص 192

[43] المرجع نفسه، ص 12

رابعا: خصائص الرمز

1 – الإيحاء :

الإيحاء يمثل عنصرا أساسيا مهما في الأدب الرمزي، يقول مالارميه: " إن تسمية الشيء حذف لثلاثة أرباع لذة الشعر، إن السعادة تتحقق في أن تخمن قليلا قليلا، والإيحاء في الشعر يخلق جوا من الحلم " [45]، " فلا قيمة للرمز إذا لم يوح لأن وظيفة الشعر الأساسية عند الرمزيين هي الإيحاء ". [46]

أخذت الرمزية تتبلور وتتضح ملامحها ومبادئها، ولعل أهم وأقوى ملمح أو مبدأ هو اعتمادها على " الإيحاء بدلا من المباشرة والبوح بالشيء، ومبدأ الإيحاء قوي إلى درجة أن مجدها "، كما يقول محمود درويش الجندي: " قام على طاقتها الإيحائية "، وإلى درجة أن الدكتور محمد غنيمي هلال ذهب إلى " تسمية المذهب الرمزي خطأ فادح، فالأصح تسميته بالايحائي ". [47]

فالرمز يوحي بالحالة ولا يصرح بها، ويثير الصورة ثم يتركها تكتمل من تلقاء ذاتها، كما تتسع الدوائر في الماء وذلك عن طريق الفعالية الذهنية للمتلقي. [48] فيعمد شعراء الرمز إلى اللفظة فيشحنونها بإشعاعات لماعة تتلألأ في موجات من الظلمات، ولا تضيئ، تتناثر كالنجوم في كبد السماء، فهي التي يسمونها الألفاظ المشعة الموحية التي تعبر في قرائتها عن أجواء نفسية رحيبة. [49]

2 – الغموض :

---

[45] تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1986، ص 27

[46] عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة، عالم المعرفة، الكويت، 2002، ص 103

[47] المرجع السابق، ص 103

[48] www. alukah. net. /literature_language/0/30545/

[49] مسعد بن عيد العطوي، الرمز في الشعر السعودي، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 1993، ص 71

اتصفت بعض التجارب الرمزية بالغموض، وهم يحسبون أن الغموض ليس أمرا طارئا على الشعر، بل انه أمر لازم لطبيعته، لأن النفس غامضة والتجربة غامضة، فكيف يفسر عنها بالوضوح دون أن تندثر وتنحدر وتتعفى، والغموض ليس الابهام المتعمد بل انه تلك الغلالة الشفافة التي تتراءى الأشياء من قلبها أو انها مثل مياه الغدير عميقة وجلية .[50]

" فالشعر الرمزي بالضرورة يكتنفه شيء من الغموض في تكوينه ". [51]

يرى ملارمه: " أن الشعر يجب أن يكون صعبا حتى يسترد اعتباره وحمايته من الإعجاب السهل السطحي ". وفيرلين يقول: " المعاني الخفية كالعينين الجمليتين تلمعان من وراء النقاب ". [52] ويقول بودلير: " إن الشعر خلق من الجمال في جو من الحلم، ومثل تعطشه إلى اللانهائي واللامحدود، والاندفاع إلى الجمال الغيبي المجهول، ومثل إيمانه بأن الابهام عنصر الشعر الأساسي، مثلما هو عنصر الموسيقى الأول، ذلك لأن الايضاح والبوح بكامل الأشياء يعريها، ولهذا يدعو الشاعر إلى نفي الوضوح وخلق جو ضبابي فيه كل عجيب مبهم ". [53]

ونستنتج مما سبق أن هذايشير إلى أن الرمزيين يرون في غموض الشعر قيمة جمالية وفنية لا يرونها في الوضوح .

3 – الموسيقى :

الرمزيون جعلو الموسيقى هي المثال الأعلى حيث: " الموسيقى هي الفن الذي يعبر بالأنغام الموحية والحالة في النفس، وليس عبر الألفاظ والمعاني والأفكار الصادرة عن الوعي، الموسيقى هي الذروة لأنها تعبر فيما هي تعبر باللاوضوح" [54]، فالرمزية تقوم على التنقيب للإيقاع

---

[50] ايليا الحاوي، في النقد والأدب، ط2، دار الكاتب اللبناني، بيروت، 1986، ص 64

[51] تشارلز تشادويك، الرمزية، ترجمة نسيم إبراهيم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص41

[52] عبد الرحمن محمد العقود، الإبهام في شعر الحداثة، عالم المعرفة، الكويت، ص104

[53] المرجع نفسه، ص 102

[54] ايليا الحاوي، في النقد والأدب، ط2، دار الكاتب اللبناني، بيروت، 1986، ص 64

الجمالي، فيلزم الشاعر أن يجهد نفسه، ليوفر الطاقات الموسيقية التي ترمي إلى الإيحاء والتلميح، وتنبعث من جرس الأصوات، ونبرها وانسجامها في دلائل متماوجة تتجلى في التراكيب مع جودة النسج بين الفكرة والموسيقى، وتآلف الشعور مع الإيقاع الذي يصدر نبضات الإحساس، وقوة التجربة الذاتية. (55)

والرمزيون تعلقو بالموسيقى تعلقا شديدا جعلهم يتخذون " فاجنر" الموسيقي الألماني المثل الأعلى في موسيقاه، يستوحونها في أعمالهم الأدبية إلى حد الاعتقاد أن الشعر يمكن أن يصل إلى ما وصلت إليه الموسيقى من الصفاء وقوة الإيحاء ومخاطبة الأحاسيس الدقيقة في النفس. (56)

يقول فرلين: " عليك بالموسيقى قبل كل شيء، ثم بالموسيقى أيضا ودائما، وليكن شعرك محنحا حتى لتحس أنه ينطلق من الروح عبر سماوات أخرى ". (57)

4 – تراسل الحواس :

تراسل الحواس معناه وصف مدركات حاسة من الحواس بصفات مدركات حاسة أخرى، فنعطي للأشياء التي تدركها بحاسة السمع صفات الأشياء التي ندركها بحاسة الشم، وهكذا تصبح الأصوات ألوانا. (58)

تتجرد الأشياء من خواصها المتعارف عليها، وتضفي عليها خواصا جديدة ويتمثل ذلك جليا في تراسل الحواس، فتمنح الألوان سمعا وتجعل المرئيات مشمومة، والمشمومة مرئية أو تصيرها أنغاما، وليس لهم وسيلة أفضل من تراسل الحواس " فهي من أعظم وسائل الرمزيين الفنية: فتعطي المسموعات ألوان، وتصير المشمومات أنغاما وتصبح المرئيات عاطرة، لتوليد

(55) مسعد بن عيد العطوي، الرمز في الشعر السعودي، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، ص 75

(56) تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1986، ص 30

(57) المرجع السابق، ص 30

(58) علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2002، ص 78

إحساسات تغنى بها اللغة الشعرية ". [59]

ونظرية تراسل الحواس ظهرت على يد أحد أقطاب الرمزية بودلير حيث يقول: " فما دام المقصود في العمل الشعري أن ينقل التجربة من نفس إلى نفس، ومادام بعض المدركات قادرا على أن ينقل الوقع الذاتي لمدرك آخر، فإن من الطبيعي أن يستعير الشاعر من مجال احدى الحواس ما يخلعه على معطيات حاسة أخرى، إذا كان في هذه الاستعارة ما يعين على الايحاء بما يستعصي على التعبير الدلالي من دقائق النفس وأسرارها الكامنة ". [60] وبتراسل معطيات الحواس في الصورة الشعرية تتوارى بعض العلاقات الطبيعية التي تربط بين عناصر الواقع لتحل محلها علاقات أخرى مردها إلى ذات الشاعر. [61]

[59] مسعد بن عيد العطوي، الرمز في الشعر السعودي، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 1993، ص 93

[60] محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977، ص 334

[61] المرجع نفسه، ص 340

خامسا: الاتجاه الرمزي في الشعر العربي المعاصر

الشرارة الرمزية انطلقت بعد الحرب العالمية الثانية " فقد بدأت متأثرة بالشعر الرمزي الفرنسي، ثم تهيأ لها نقاد العرب وضعو لها المعايير الجمالية النظرية، وقاسو اليها الأعمال الفنية " [62]. فيكاد مقررا عند بعض الدارسين أن الرمزية العربية بمفهومها المعاصر مدينة ببدايتها " لجبران خليل جبران " الشاعر والمفكر العربي المهاجر. [63]

الاتجاه الرمزي كانت بدايته في لبنان، فأول شرارة رمزية في مفهموها المعاصر كانت على يد الشاعر اللبناني " أديب مظهر " وظهر أثرها جليا في قصيدته " نشيد السكون " عام 1924، ومن ثم تبعه عدد من الشعراء مثل " سعيد عقل " حيث بدأ ينظم مطولاته الشعرية، وينشر قصائده الفنية في مجالات المكشوف والمشرق والجمهور، كما أخذ " صلاح لبكي "، ينظم قصائد بمجموعته الشعرية الأولى " أرجوحة القمر " عام 1938. [64]

وظهرت بوادر الاتجاه الرمزي في لبنان ومصر خاصة، حيث نشرت مجلة المقتطف 1934 قصيدة مترجمة " ندامة بعد الموت " ونشرت مجلة المكشوف قصائد كثيرة منها لسعيد عقل 1936 ويوسف غصوب عام 1936 وكذلك للشاعر " صلاح لبكي " وبعد ذلك نشرت مجلة " الأديب " ترجمات لبعض قصائد بودلير، وقصائد "لغصوب" و"لبكي " و" بشار فارس، و"أمين نخلة ". [65]

وقد ظهر كتاب "الرمزية والأدب العربي الحديث" 1949 معرفا بتاريخ المدرسة وأعلامها في أوروبا، وبصدور كتاب "الأدب المقارن" للدكتور محمد غنيمي هلال، اطلع الناس على الأدب الأوروبي، وما ان أخرج يوسف الخال مجلة الشعر 1957 حتى انطلق التيار على

---

[62] المرجع نفسه، ص 187

[63] المرجع نفسه، ص 197

[64] أنطوان غطسان كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكشاف، بيروت، 1949، ص 115 – 117

[65] نسيب نشاوي، مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 458

أوسع نطاق، وانهمرت أثر ذلك الكتب النقدية، فقد وضع الدكتور درويش الجندي كتاب "الرمزية في الأدب العربي" 1958، وفي العام نفسه ظهر كتاب " الاتجاهات الفكرية وأثرها في الأدب الحديث " للدكتور جميل صيلبا .

وما ان تبلور انتاج السياب، والبياتي، وخليل حاوي وأدونيس ونازك الملائكة، وأسعد علي، حتى أخذت المدرسة أبعادها واستقلالها، وتهيأ لها الناقد الكبير " احسان عباس " الذي تزود بالثقافتين العربية والأجنبية وراح يضع التحليلات النقدية المعمقة للآثار الناضجة التي تجلت في ابداعات حاوي، وأدونيس والسياب والبياتي ونازك الملائكة، محددا أبعاد الرمز والأسطورة وينابيع الالهام، ثم وضع الدكتور عزالدين اسماعيل القواعد الأولية التي ينبغي على الشعراء الرمزيين التقيد بها، وعاد الدكتور عاطف جودة نصر إلى الشعر الصوفي، ومحمد اقبال وذلك في كتابه "الرمز الشعري عند الصوفية" 1987. [66]

[66] المرجع السابق، ص 458

الفصل الثاني

تجليات الرمز الديني

في ديوان "لا تسرقوا الشمس" لإبراهيم مقادمة

ديوان لا تسرقوا الشمس هو أهم ديوان كتبه الشاعر إبراهيم مقادمة، كما أن جل قصائده وإن لم أقل كلها تكاد لا تخلو من الموضوعات الدينية، فقد وظف الشاعر القرآن الكريم والشخصيات الدينية والمفردات ذات البعد الديني، فكان شعره سخيا بالمعطى الديني، وكانت له غاية يريد أن يبلغها من خلال شعره، فجل قصائده تتحدث عن الصبر والجهاد، فموضوع الجهاد يحتل المرتبة الأولى عند الشاعر، فرسالته كانت للشعب الفلسطيني بصفة خاصة، وللشعب العربي المسلم بصفة عامة، فالشاعر كتب هذا الديوان في السجن فلم يستطع أن يوصل رسالته مباشرة، وهذا ما دفعه لكتابة الشعر وبث روح الأمل والصبر والجهاد في شعبه.

ويمكننا تصنيف المصادر الدينية التي وظفها في شعره وفي ديوانه إلى المصادر التالية:

1 – الشخصيات الدينية:

يوظف الشاعر شخصية محمد صلى الله عليه وسلم فيقول:

يا إخوتي يا رهط خير الناس يا نور المشاعل [67]

فالشاعر هنا يوظف رمزية الرسول صلى الله عليه وسلم ليوجه ويرشد شعبه أنهم من أمة خير الخلق، وسيد المرسلين، خير من بعث للناس أجمعين، الذي أضاء للناس الطريق، وبه خرج الناس من الظلمات إلى النور، فالشاعر يريد أن يشعرهم بانتمائهم لهذا الدين العظيم، وأن هذه الأمة هي خير أمة أخرجت للناس، فهو ينسب هذه الصفات الجميلة إليه، لأنه وحي يوحى، وأنه لا يؤمر إلا بالخير، ويريد منهم أن يأخذوا هذه الصفات الحميدة والفاضلة والخيرية، ويقتدوا به في حياتهم، ويكونوا خير تبع لخير سلف، وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم نأخذه، وما نهانا عنه، ننته، فالأمة لن تنتصر إلا برجالها ونسائها.

ونجده كذلك يتحدث عن جهاد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول:

[67] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 43

أحيوا جهادكم نبيكم صفو الكتائب

لا ترهبوا جبروتكم فالكفر خائب [68]

فالرسول صلى الله عليه وسلم رمز للانتصار، والنجاح، والجهاد في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله، والقضاء على جميع الطغاة و الكافرين و المفسدين ، فالشاعر من خلال هذه الأبيات يوظف هذا الرمز ليشحذ به الهمم، ويحفز النفوس، ويشجعهم على الجهاد، وعدم الخوف من العدو، لأن النصر من عند الله، والله ينصر الفئة المؤمنة حتى ولو كان عددها قليل، ويهزم الفئة الكافرة ولو كان عددها لا يوصف. فالرسول صلى الله عليه وسلم هزم الكفار في غزوة بدر، وقضى على جميع رؤوس الكفر في قريش، وكان عددهم قليل مقارنة بالكفار الذي كان عددهم كبير.

كما نجد الشاعر يستدعي شخصية بلال بن رباح رضي الله عنه، فيقول:

بلال، يا بلال الخير علمني

دروبا في تحد البطش

أحفظها ولا أغفل

وأرفع هامتي للشمس أستعلي [69]

الشاعر يوظف شخصية بلال بن رباح رضي الله عنه، مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد وظفه رمزا للصبر والثبات، والصمود والتضحية وتحدي البطش في سبيل الله وفي سبيل هذا الدين العظيم، فرغم كل الآلام والمصاعب التي ذاقها بلال رضي الله عنه، فقد عذبه أمية بن خلف في الصحراء وكان يضع فوقه صخرة عظيمة، فيقول رضي الله عنه: " ربي الله، أحد، أحد " فلم يكفر بربه ولم يشرك معه آلهة أخرى، ولم يتخلى عن دينه ولم يهن لما أصابه

[68] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 44

[69] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 8

في سبيل الله وما ضعف، لأنه يعلم أن الله سيجزي الصابرين.

2- مفردات القرآن الكريم:

كان شعر إبراهيم مقادمة غنيا بمفردات القرآن الكريم والتي كان لها دلالة واضحة، فهو كان متأثر كثيرا بالقرآن الكريم، وكان يتلوه آناء الليل وأطراف النهار، فكان رفيقه، ونور دربه، وجعل منه مرجعه الأساسي الذي يحكي معاناته، ويصف حالته ويستمد منه قوته.

يقول في قصيدته: " **على الشبك** ":

أبنيتي كوني على ثقة

بالحق، بالنصر

مهما استبدت ظلمة الحلك [70]

ويتناص ذلك مع قوله تعالى: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾[71].

وترمز هاتين اللفظتين أن الثقة بالله عز وجل والتمسك بكتابه الكريم والعمل بما أوجبه والصبر على طاعته وعلى ظروف الحياة من الأسباب التي تؤدي إلى النصر.

ويستمر الشاعر في توظيف الآيات القرآنية في سياقه الشعري حيث يقول:

هات الضرب، هات الركل، لا تبخل

وكل الوسائل التعذيب جربها، ولا تخجل

وشرد أسرتي ما شئت

[70] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 4

[71] سورة العصر، الآية 3

واهدم فوقها المنزل

وعذب صبيتي، هيهات أن أهن

وقلبي عامر بالذكر يبتهل

وعزيمتي نار بها الإيمان يشتعل [72]

فعبارة قلبي عامر بالذكر وعزيمتي نار بها الإيمان تحيلنا إلى، قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (28)**﴾ [73]. فالشدائد والمصاعب التي يمر بها الانسان لا يمكن تجاوزها إلا إذا آمن بالله حق الإيمان، واتقاه حق تقاته، فكتاب الله هو دستور الحياة، فهو الذي يذهب الخوف وهو الذي يعطي القوة والثبات، به تشحذ الهمم، وتطمئن القلوب، وتملأ سكينة، وتستأنس بذكره النفوس وترتاح.

ويقول أيضا:

سأصبر رغم تعذيبي وآلامي

وأصبر رغم أوجاعي وأسقامي ولما تصعد الآهات من قلبي فلا تعجل

فتلك الآه للرحمن أرسلها لتثبيتي

فإن الموت أهون من قبول العار يا أرذل

وإن الآه للرحمن أطلقها

تخفف وطأة الآلام تطفئ لذعة الحنظل [74]

وهذا يتناص مع قول الله تعالى: ﴿ **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ**

[72] ابراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 7

[73] سورة الرعد، الآية 28

[74] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 8

خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (126) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (127)﴾[75] فكلمة الصبر ترمز إلى الفرج وإلى النصر وأن بعد العسر يسر، فالذي يصبر على ظلم الظالم ومكر الماكرين، ويحتسب صبره لله، ويبتغي ثواب الله في ذلك، ومن وكل أمره لله وصبر على العذاب فإن الله سيكون في عونه وسيعوضه على ذلك ويجزيه أجر ما صبر في الدنيا والآخرة.

ويقول أيضا:

للإسلام لليوم السعيد

في سبيل الله للإسلام سرنا

ننصر الإسلام لا نخشى العبيد

قد كبرنا وتعلمنا الصلاة

وحفظنا بعض آيات الكتاب [76]

وهنا يتجلى الرمز الديني في الصلاة والقرآن الكريم، فالقرآن الكريم هو دستور الحياة، والصلاة هي عمود الدين وأحد أركان الإسلام الخمسة، وهذا يتجلى في قوله تعالى: ﴿ **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17)** ﴾ [77]، فالشاعر هنا يبين لنا أن الاسلام لن ينصر إلا بأهله، فأهل الاسلام هم من يحفظون كتابه، ويصلون الصلوات الخمس ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فالله سبحانه وتعالى ينصر أهله فيقول عز وجل: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ**

---

[75] سورة النحل، الآية 126 – 127

[76] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 11

[77] سورة لقمان، الآية 17

وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [78]، فالإنسان إذا ذكر الله، تولاه الله عز وجل، بالحفظ، والعناية و الرعاية و التوفيق، وأيده بنصره في الدنيا والآخرة.

ويواصل الشاعر في توظيف الآيات القرآنية حيث يقول:

إن درب العز مفروش بأنات الجراح

بالأذى العذب، بأشواق الطريق

بالضحايا، باليتامى، والثكالى

بزنازين العذاب

بالمعاناة التي تتولد العزم [79]

يتجلى الرمز الديني من خلال هذه الأبيات حيث تتناص مع قوله تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** ﴾ **(214)** [80]. فطريق الوصول إلى العزة والرفعة، والنصر مربوط بالتضحيات والدماء وبالمحن، والشدائد والمصائب، والاختبارات، وفقد الأحبة والأصحاب.

ونجد الشاعر في قصيدة " أحمد " يقول:

لا يعدل الأحباب إلا أجرهم عند الإله

فتجلدي وتصبري الصبر الجميل [81]

---

[78] سورة محمد، الآية 7

[79] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 12

[80] سورة البقرة، الآية 214

[81] إبراهيم مقادمة لا تسرقوا الشمس، ص 33

فلفظة الصبر الجميل تشير إلى الصبر بدون خوف ولا جزع، فالصبر الجميل هو أن لا تشتكي لأحد من البشر وتطلب منه العون، وإنما تشكو أمرك إلى الله، فهي ترمز إلى الفرج وطلب العون من الله، وأن الله عز وجل سيتولى أمر الصابرين ويأجرهم على ذلك في الجنة.

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿ **فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا** ﴾ **(5)** [82]

وقوله عز وجل: ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ** ﴾ **(18)** [83]

ويتحدث الشاعر عن جرائم اليهود وعن صفاتهم القبيحة فيقول:

هل غيرو وجه المحب هل غيرو اسمك صار " يام "

هل علموك الغدر؟ نقض العهد

تحريف الكلام [84]

وهنا يتجلى الرمز الديني واضحا ، والمتمثل في اليهود، فالشاعر وظف وصف القرآن الكريم لليهود في سياقه الشعري، فالقرآن ذكر صفاتهم، والتاريخ والواقع يشهد على جرائمهم وخبثهم ومن صفاتهم: الخيانة والغدر، وإثارة الفتن، ونقض العهود والمواثيق، كما أن من صفاتهم الأشد قبحا هي تحريف الكلام عن مواضعه، فيبدلون معنى الكلام ويغيرون تأويله.

وهذا ما وصفهم به الله تعالى فقال: ﴿ **أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ **(100)**. [85]

وقال عز وجل أيضا: ﴿ **مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا**

---

[82] سورة المعارج، الآية 5

[83] سورة يوسف، الآية 18

[84] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 35

[85] سورة البقرة، الآية 100

وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (46). [86]

ويقول في قصيدة على " أبواب الجنة ":

آه يا أمي الحنون

في جنات الخلد حوراء العيون

طاهرات قد سمت فوق الظنون [87]

الشاعر يوظف ما ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم، فكل أم تتمنى وتتشوق إلى يوم زفاف إبنها، وتتمنى له المرأة الصالحة، وما يتمناه هو من الزواج من حورية من حوريات الجنة، فالجنة قد تزينت للرجال، فهو يتمتع بحوراء العين إلى جانب زوجته في الدنيا، إذا كان متزوجا، وإن لم يكن متزوج، فينكح ما طاب له من نساء الجنة، وقد أعد الله لعباده المؤمنين المتقين، الصالحين، وتفضل عليهم بتزوجيهم بهذا الصنف من النساء، جزاء لهم بما كانو يعملون في الدنيا، وجزاء بما صبرو على غظ بصرهم على المحرمات، وفتنة النساء، يقول الله جل وعلا في محكم تنزيله:

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (52) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (53) كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [88]

وقال تعالى: **﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (17) فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (18) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (19) مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ**

---

[86] سورة النساء، الآية 46

[87] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 49

[88] سورة الدخان، الآية 51-54

مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [89]

وقال أيضا: ﴿ **فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ (74) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾** [90]

ويتحدث عن الشهداء فيقول:

عياش أنت الحي أنت برغم كونك في التراب

فبذاك حدثنا الرسول وأنبأت أي كتاب [91]

الشاعر يتحدث عن الشهادة في الكثير من قصائده، وهذا ما يبين لنا أن الشهادة عنده شيئ جد عظيم، لأن ما أعده الله للشهداء في الجنة، منزلة رفيعة، وفضل كبير، فالشاعر استمد هذا من القرآن الكريم، ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو يعلم فضل الشهادة، وأنه من مات شهيدا حي يرزق عند الله، ويعرف مكانته عند الله، وهذا ما ورد في القرآن الكريم: ﴿ **وَلَا تَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَموَتَا بَل أَحيَآءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضلِهِۦ وَيَستَبشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَم يَلحَقُوا بِهِم مِّن خَلفِهِم أَلَّا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ ﴾ (170)** [92]

يقول أيضا:

بالمعاناة التي تستولد العزم وتحيي

نفحة الإيمان في ميت القلوب

---

[89] سورة الطور، الآية 17-20

[90] سورة الرحمن، الآية 70-75

[91] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 46

[92] سورة آل عمران، الآية 160-170

تبعث الإصرار للقلب العنيد [93]

الشاعر يوظف في هذه الأبيات لفظات من القرآن الكريم فهو يتناص مع قوله تعالى: ﴿ **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [94]، فالشاعر يرمز هنا أنه من يعيش في النور ليس كالذي هو غارق في الظلمات، فهم لا يستويان، فالنور هو طريق الله يضيئه للعبد المؤمن الذي يؤدي ما أمره الله به من طاعات، واجتناب نواهيه، والنور هو القرآن، فبهذا النور تطمئن القلوب، ويزيد عزمها وتقوى.

ويواصل توظيف مفردات القرآن الكريم فيقول:

أفر إلى إله الكون يمنحني العزاء [95]

الشاعر يوظف كلمة ففرو لأنه يعرف أنه لا ملجأ ولا مفر إلا إلى الله، فترمز هذه الكلمة إلى الأمان، وإلى النجاة، فكيف يخاف، أو يقنط من وكل أمره لربه، فإنه لا يخيب أبدا، يقول عز وجل: ﴿ **فَفِرُّوٓا إِلَى ٱللَّهِ إِنِّى لَكُم مِّنهُ نَذِير مُّبِين** ﴾ [96]

ويقول في نفس القصيدة:

لك الحمد ربي عظيم الثناء

لك الحمد ربي مجيب الدعاء

عليك اعتمادي وأنت الرجاء [97]

---

[93] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 12

[94] سورة الأنعام، الآية 122

[95] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 28

[96] سورة الذاريات، الآية 50

[97] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 28

الشاعر هنا يوظف المعاني التي وردت في سورة الفاتحة، من حمد لله، والثناء، والتوحيد، واخلاص، والاستعانة بالله والاعتماد عليه، والرجاء فيما عنده، قال تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ **(5)** (98)

ونجده يتحدث عن الصبر والصلاة فيقول:

فتتجلدي وتصبري الصبر الجميل

وإلى الصلاة إلى الصلاة إلى الصلاة (99)

وهو مستوحى من قوله تعالى: ﴿ **وَٱسْتَعِينُوا بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ**﴾ (100) فالشاعر يعرف أنه من ضره أو حزنه أمر من أمور الدنيا عليه بالصبر، وبالصلاة، فهما المعينان على تجاوز المحن والشدائد، فالعيش ليس عيش الدنيا، وإنما عيش الآخرة، فهو يرشد أهله للاستعانة، بالصبر والصلاة للحصول على خير الدنيا والآخرة.

وكذلك يقول:

أبني كم فرح فرحت وأنت تشدو

للمرة الأولى بفاتحة الكتاب (101)

من خلال هذين البيتين، نعرف أن الشاعر إبراهيم مقادمة، كان القرآن الكريم أهم شيئ في حياته، فكان يوم فرح عنده، عندما حفظ ابنه أعظم سورة في القرآن، أم الكتاب، وهي سورة الفاتحة، وهي السبع المثاني، فهو يعرف أنه لن تستقيم حياة إبنه إلا بالقرآن، فهو نوره الذي

(98) سورة الفاتحة، الآية 2- 5

(99) إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 33 - 34

(100) سورة البقرة، الآية 45

(101) إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 36

يمشي به، و يهديه للتي هي أحسن و أقوم ، وهو شفاء قلبه وجسده.

وقال أيضا:

إني نذرتك للإله مجاهدا

فلي النصيب [102]

الشاعر يعرف أنه من أجل نصرة الدين والوطن، تكون بالتضحية بالنفس والنفيس، فهو قدم إبنه مجاهدا في سبيل الله، لينصر دينه ووطنه، فإن مات شهيدا فله الجنة، وسيشفع لأبيه يوم القيامة، لأن الشهيد يشفع لسبعون من أهله، فالشاعر يتمنى ذلك، فلا يوجد أعظم شيئ من الشهادة، ويقتبس ذلك من قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [103]

وعندما يتحدث عن حزنه يقول:

يا رب قلبي دامع

يا جابرا قلبي الملوع

يا رب حزني واسع

لكنما رحماك أوسع [104]

الشاعر يوظف الرمز الديني في قصة سيدنا يعقوب مع إبنه يوسف عليهما السلام، فالشاعر يشكو همه وحزنه، لله تعالى، ويدعوه ليجبر قلبه، عندما فقد أحد أبنائه أحمد بث شكواه إلى الله، لأن الشكوى لغير الله مذلة، فالله وحده هو القادر على تحويل الحزن إلى طمأنينة، وتحويل القرح إلى الفرح، فهو يبتلينا ليميز المؤمن من الخبيث، فمن يعرف الله في الرخاء يعرفه

[102] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 37

[103] سورة آل عمران، الآية 35

[104] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 38

الله في الشدة، يقول جل وعلا: ﴿ **قَالَ إِنَّمَآ أَشكُوا بَثِّى وَحُزنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعلَمُونَ** ﴾ (105)

3 – توظيف مفردات الحديث النبوي الشريف:

يعد الحديث النبوي الشريف، ثاني أحد مصادر التشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم، فالشاعر استمد من الحديث النبوي الشريف الكثير من المعاني والدلالات ووظفها في سياقه الشعري، لما تحمله من دلالات رمزية وذات معنى هادف، وهذا ما أعطي لشعره قوة، يقول الشاعر في قصيدته " في التحقيق ":

سأصبر رغم تعذيبي وآلامي

وأصبر رغم أوجاعي وأسقامي

ولما تصعد الآهات من قلبي فلا تعجل

فتلك الآه للرحمن أرسلها لتثبيتي (106)

فالصبر على الأذى، وعلى العذاب، والأسقام، من صفات المؤمن، فجاء في **الحديث عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عجبا لأمر المؤمن، إن المؤمن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا المؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصبته ضراء صبر، فكان خيرا له).** (107)

فترمز هذه اللفظة إلى التفاؤل، وإلى الفرج بعد اليسر، وأن هذا العذاب رغم شدته، والضراء التي أصابته إلا أنه خيرا للمؤمن.

---

(105) سورة يوسف، الآية 86

(106) إبراهيم مقادمة، لاتسرقوا الشمس، ص 8

(107) محيي الدين بن شرف النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، دار ابن الجوزي، ط1، السعودية، 1421 ص 98

كما نجده في موضع آخر يتحدث عن الإيمان بالقضاء والقدر فيقول:

يا عبد هذا قضاء الإله

فلسنا ندين لرب سواه

ولسنا نضج بشيء قضاه ولن نستعيض من

الصبر سلوى

ولن نستعين بغير الصلاة [108]

فعبارة: يا عبد هذا قضاء الإله، ترمز إلى الطمأنينة، لأن الانسان إذا علم بأن هذا الشيء اختاره الله له، اطمئن، وارتاح، فالله سبحانه وتعالى لا يأتي منه إلا الخير، والذي نحسبه أنه شر فهو خير، فالإيمان بالقضاء والقدر، من أسباب السكينة والراحة النفسية، والصبر.

وهذا ما نجده في الحديث، **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان)".** [109]

ويقول الشاعر في قصيدة: " عام دراسي جديد ".

لا يبالي في سبيل الحق لو سالت دماه

يحمل الروح على الكف ويمضي في مناه

أنا للجنة أحيا، يا إلهي

---

[108]) إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 30

[109] محيي الدين بن شرف النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، دار ابن الجوزي، ط1، السعودية، 1421، ص 92

في سبيل الحق فاقبضني شهيدا

واجعل الأشلاء مني معبرا

للعز، للجيل الجديد [110]

فالجنة متغى كل مسلم مؤمن، والشهادة لا يطلبها إلا من كان قلبه عامر بالإيمان، فليس هناك أعظم من الشهادة في سبيل الله، والحديث النبوي يحدثنا عن هذا الصنف من الرجال المؤمنين، **عن أبا هريرة رضي الله عنه قال: (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: والذي نفسي بيده، لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفو عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده، لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل).** [111]

ويقول أيضا:

ونفتح بالحب دار فدارا

وتشرق بالضوء عند الشروق

ولا نمنع الفضل جارا

فلا تسرقوا الشمس [112]

فالشاعر هنا يوظف لفظة الجار لأنها ترمز إلى أشياء أساسية في هذه الحياة وهي الاحسان والكرم والخير والمودة والحب، لأن صلاح الجار من حسن الجوار، وهو شيئ جميل، لأن من سعادة المرء صلاح الجار، لأنك تجده في حاجتك أو مرضك، ولا يؤذيك، **فعن عبد الله بن**

---

[110] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 13

[111] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن ابراهيم الجعفي البخاري، صحيح البخاري، مجلد1، جمعية البشرى، باكستان، 2016 ، ص 1332

[112]) إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 15

عمر رضي الله عنه، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(خير الأصحاب عند الله تعالى، خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره). [113]

ويقول الشاعر في قصيدة " أحمد ":

أبني كم فرح فرحت وكم فرح

منذ ألثتمك قبلتي الأولى

ومنذ رفعت في أذنيك كلمات الأذان

وحين سكبت في الآذان سرك

كنت مؤملا أن تكون مجاهدا

يأبى الهوان [114]

الشاعر من خلال هذه الأبيات يوظف كلمة الآذان، وهو النداء الذي ينادى به في الصلوات الخمس، وهو من الأمور التي حث عليها الإسلام في التأذين في أذن المولود، فالشاعر هنا يوظفه رمز، للأمانة، وللسر الذي سيعرفه عندما يكبر، فهو عندما أذن في أذن طفله قد أعطاه السلاح، وأعطاه الوسيلة التي سيكمل به حياته، من أجل الدفاع عن دينه ووطنه، ويأبى الهوان والضعف، وفي **الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، رفعت عنه أم الصبيان)"** [115]

يقول الشاعر:

---

[113] محيي الدين بن شرف النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، دار ابن الجوزي، ط1، السعودية، 1421، ص 92

[114] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 36

[115]. شمس الدين أبي عبد الله محمد بن القيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، ط1، مكتبة دار البيان، دمشق، 1971، ص 38

لكنما رحماك أوسع

يا رب فاجمعني به

بجوار سيدنا المشفع [116]

فذكر شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يرمز إلى يوم القيامة، ويرمز أيضا إلى الفوز العظيم وهو دخول الجنة، ونيل رضا الله، ورحمته، فمن رحمه الله يوم القيامة، ونالته شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، نجا وكان من الفائزين، لذلك نجد الشاعر يوظف هذا الرمز لأنه يتمنى الشفاعة، وهو مؤمن حقا بهذا الشيئ، فمن ظن بالله خيرا، كان الله عند حسن ظنه، فالجنة غاية كل مؤمن ومبتغاه.

وقد ورد في الحديث النبوي: **عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سلو الله لي الوسيلة، لا يسألها لي مسلم أو مؤمن إلا كنت له شهيدا، أو شفيعا، أو شفيعا أو شهيدا)**. [117]

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صل علي أو سأل لي الوسيلة، حقت عليه شفاعتي يوم القيامة). [118] فمن أسباب نيل الشفاعة هو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والدعاء له بالوسيلة، وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه، قال تقولون: **(اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)**. [119]

4- المفاهيم والقيم النابعة من العقيدة الاسلامية :

---

[116] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص38

[117] اسماعيل ابن اسحاق القاضي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، منشورات المكتب الاسلامي، دمشق، 1383- 1963، ص 50

[118] المرجع نفسه، ص 51

[119] المرجع نفسه، ص 57

أ – الثقة بالله عز وجل:

يقول الشاعر:

أبنيتي إني على ثقة

بعناية من واحد أحد

تلف روحك، ترعاها، تحيط بها

حين أتقيت، سلكت الدرب بالرشد

جاهدت فيك إلهي طائعا رغبا

ولن أهادن، فاحفظ فلذة الكبد

أبنيتي كوني على ثقة [120]

الشاعر ثقته بربه كبيرة، فهو يعرف أنه من توكل على الله حق التوكل كان الله في عونه، فهو خرج مجاهدا في سبيل الله، لينصر دينه ووطنه، وترك عائلته وأبنائه، وترك الأهل والديار، خاصة ابنته وهي فلذة كبده، فاستعمل كلمة أبنيتي تصغير لكلمة إبانتي، من شدة حبه لها، وشوقه إليها، فهو يعلم أن الله لن يضيعهم، وسيحميهم، فكله هذه التضحيات التي ضحاها الشاعر، يعلم أنها ستأتي بالنصر، وإن لم يلتقي بأهله في الدنيا، فسيلتقي بهم في الجنة.

ب – الدعاء واللجوء إلى الله:

صلة الشاعر بالله عز وجل كانت كبيرة جدا فهو مؤنسه وهو معينه، وهو من يفر إليه ويلجأ إليه بالدعاء، يقول الشاعر:

عليك اعتمادي وأنت الرجاء

(120) إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 3-4

فثبت فؤادي

أعني على مجريات القضاء

ومن لي سواك بدنيا العناء [121]

الشاعر يلجأ إلى الله تعالى ليثبت قلبه، ليطمئن ويرتاح، فالإنسان في هذه الدنيا لابد من أن يلقى الصعاب والشدائد والمحن، والمصيبة قبل أن تحدث فهي مكتوبة عند الله، فالشاعر راض بما كتبه الله له، ويتوجه إليه بالدعاء ليعينه على ما قضاه له، فالفظات التي وظفها الشاعر في هذه القصيدة ترمز إلى طلب العون، وإلى الطمأنينة والسكينة.

ويقول أيضا:

رفقا بقلب الأم يا رب السماء

أرسل سكينتك الحبيبة أرضها

بقضائك المحتوم وامنحها هداك

يا راحما واربط بفضلك قلبها

واجبر قلوبا أنت جابرها، رضاك [122]

الشاعر يدعو ربه تضرعا، وتذللا، بأن يربط على قلب أمه، وأن يعمره سكينة وراحة، وأن يعينها على الرضا بقضائه، وأن يهديها، فهو يستعمل الأفعال (أرسل، امنحها، اربط، اجبر) تأكيدا على إلحاحه في دعائه وخشوعه لله عز وجل، وهل يوجد مثل الأم، فهي نبع الحنان وهي من حملته تسعة أشهر في بطنها وصبرت على الوجع، وهي من أرضعت، فرضا الله في رضا الوالدين، والدعاء لهما بالخير من صفات الابن البار، والمؤمن التقي، فهو يوظف الدعاء

[121] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 29

[122] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 34

الذي ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا**﴾[123]

ت – الصبر على المحن والشدائد:

الشاعر كان صبورا جدا وكانت هذه الصفة من أهم الصفات التي كانت تميزه، حيث يقول في قصيدة " على الشبك" على لسان ابنته:

صبرا يهون الأذى إن يشرف الهدف

أنا في انتظارك حين تخرج

نبدأ ثورتنا ونعتصف

قواعد الظلم والطغيان والسفك [124]

الشعب الفلسطيني تربى على فكرة النصر أو الموت، فالأطفال تربو على الصبر، وأخذو يوصون آبائهم بهذه الخصلة العظيمة، التي إن اتصف بها الإنسان اطمأن، فالهدف واحد وهو الثورة والانتصار على الظلم والطغيان، فهي تتنظر أبوها حتى يخرج من السجن ليكون سندها، وتذكره بالتحلي بالصبر، فإن الصبر وإن طال لا بد من أن يكون فرج، والباطل لو طال سيزهق، وسيغلبه الحق.

ج – الصمود والتحدي:

يقول الشاعر في قصيدة " في التحقيق ":

هات الضرب، هات الركل، لا تبخل

وكل وسائل التعذيب جربها، ولا تخجل

---

[123] سورة الإسراء، الآية 24

[124] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 3

وشرد أسرتي ما شئت

واهدم فوقها المنزل

وعذب صبيتي، هيهات أن أهن [124]

الشاعر كان صلبا، لا يأبى الهوان، فرغم كل ما تعرض له من المعاناة، وشتى وسائل التعذيب، وتشريد لأسرته، وهدموا منزله، وعذب أبنائه، إلا أن الصبر يمشي في عروقه، لم يتخلى عن موقفه ووطنه، فما وهن، وما فشل، وهذا يؤكد على مدى صموده وتحديه.

ويقول كذلك:

ورحت أقاوم الأعاصير

والريح الصليبية

بزاد ليس ينقطع

وعزم ليس ينصدع

ونور غير منطفئ

ورضوان أعيش له [125]

الشاعر شبه اليهود المستعمر الغاصب بالأعاصير، فلكي تنجو من الإعصار لابد من أن تقاوم قوته الهائلة، وشبهه كذلك بالريح الصليبية، والريح كذلك مدمرة وقوية، وإن لم تواجها ستأخذك من مكان إلى مكان آخر، فوظف هاتين اللفظتين ليرمز بهما إلى شدة الجهاد، والمقاومة، ويعتمد في ذلك على عزيمة غير منقطعة، وإيمان راسخ ينير له طريقه، ورضوان من

[124] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 7

[125] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، ص 40- 41.

الله يعيش له، ووظف كذلك رمز صلاح الدين الأيوبي الذي حرر المسجد الأقصى من أيدي الصليبيين.

ويواصل الحديث عن صموده، وتحديه، فيقول:

ويمضي الليل، هيا دونكم جسدي

وهات القيد، مزق معصمي الأجدل

وهات الكيس واكتم زفرتي الحرى

وصب الثلج، في كانون، في صدري

فإن القلب كالمرجل

وهات الغاز واحرق مقلتي الحرة

وسد منافذ الأنفاس في رئتي

لن أوجل [126]

الشاعر من خلال هذه الأبيات يبين لنا، حالة السجين الفلسطيني، وما يعانيه من شتى أنواع العذاب، في سجن المحتل المجرم، الغاصب، الذي لا يعرف الرحمة والانسانية، فهو يعيش في كهف مظلم، وبين جدران صماء لا يسمع صوته أحد، فهو مقيد بالسلاسل، ومزقو معصمه، وصبو الثلج فوقه، واحرقوه بقنابل الغاز، وكتمو أنفاسه، لكنه لا يبالي، ولا يفشل، فهم عذبو جسده، ولم يعذبوا روحه وعزيمته، فقلبه نار، لا يأبه بجلاديه.

ويقول أيضا:

وأسهر باليل.. قيدك قيدي

(126) المرجع السابق، ص 6.

وتصمد.. أصمد.. لا فرق

كنا معا

رضعنا لبان الإباء معا

وكان النقاء لنا مرضعا

حسين.. نعم يا حسين

وتخرج لا ترتضي بالهوان

ترفض العين إغفاءة الذل

ترفض اليد رفع اليد

لا بأس.. بالموت

نصنع بالموت فجر الغد [127]

الشاعر يفصح عن مقدار الأخوة، والمحبة الصادقة، والتراحم والتوادد والتعاطف بينه وبين حسين، فهذه الخصال تعكس لنا الارتباط والعلاقة القوية، والحميمة، فكلاهما يرفض الذل والخضوع، ولا يرضى بالهوان حتى ولو كلفهما ذلك حياتهما، فهم يفضلون الموت على معيشة الذل، وهذا يذكرنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: **عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**. [128]، وعندما يحب الشاعر ما يحبه لحسين، فهو يريد منه أن يموت ورأسه مرفوع، ويتمنى أن يصنعا مجدا

[127] إبراهيم مقادمة، لا تسرقوا الشمس، 23-24

[128] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن ابراهيم الجعفي البخاري، صحيح البخاري، مجلد1، جمعية البشرى، باكستان، 2016، ص6011.

معا وغدا جديد، وهو الانتصار على العدو، فهذا يحيلنا إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم:(**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**)[129].

[129] المرجع نفسه، ص 13.

خاتمة

خاتمـة

من خلال دراستنا للرمز في الشعر العربي المعاصر ، و الرمز الديني عند إبراهيم مقادمة ، توصلنا إلى حصيلة من النتائج أو بالأحرى إلى خلاصة من النتائج التالية :

أولا : تعدد المفاهيم و التعريفات حول تحديد مفهوم الرمز بين الدارسين و الباحثين ،و بين الغرب و العرب، و بين القدماء و المحدثين ، وإن كان كلها يصب في معنى واحد .

ثانيا : الرمز أخذ أشكال و أنواع متعددة ، فهناك الرمز الأسطوري ، الرمز الطبيعي ، الرمز التاريخي ، الرمز التراثي، الرمز الديني ، وقد وظفه الشعراء للتعبير عن مكامنهم النفسية ، وأحاسيسهم ، و مشاعرهم ، ولفهم الرمز يجب معرفة أهم الخصائص ، و مستويات التي يقوم عليها.

ثالثا : ويعد الشاعر إبراهيم مقادمة من الشعراء المعاصرين الذين وظفو الرمز في شعرهم ، و خاصة الرمز الديني ، ليعبر به عن تجربته الشعرية.

رابعا : المصدر الأول و الأساسي الذي اعتمد عليه الشاعر إبراهيم مقادمة ، في استسقاء رموزه هو القرآن الكريم ، فكان متأثر لدرجة كبيرة بمعانيه و دلالاته ، ما جعلنا نكتشف شخصيته المتشبعة بالعقيدة الإسلامية.

خامسا : الرمز في شعر مقادمة له دلالات خاصة يعيشها ، فعند توظيفه للشخصيات الدينية ، شجع شعبه و مواطنيه وحثهم على الجهاد و للنضال في سبيل الإنتصار ، و إظهار الحق ، و نشر الخير ، كتوظفيه لشخصية الرسول صلى الله عليه و سلم، رمزا لإنتصاره ،و

للقضاء على الكفر و الطغيان ، وشخصية بلال رضي الله عنه ،ليصور واقعه ومعاناته، وكمية الألم التي يتلقاها ، مما أعطاه القوة و العزيمة وعدم الهوان.

سادسا : لا تكاد تخلو قصيدة من قصائد مقادمة من الرمز الديني ، فكل قصائده تحمل البعد ، و الدلالة الدينية ، وذلك ليعبر عن ما في داخله وعن ما يحدث في وطنه ، فالحديث عن الجهاد في سبيل الله هو الحديث عن النصر، فتوظيفه لهذه الرموز هو ليصور الوضع الراهن ، و الواقع المعاش في بلده ، اضافة إلى رصد واقعه النفسي ، و التعبير عن أحاسيسه و مشاعره.

سابعا : استطاع الشاعر مقادمة من خلال توظيف الرمز تسليط الضوء على مأساة الانسان المضطهد و المظلوم ، خاصة معاناة الشعب الفلسطيني، والاضطهاد الذي يعيشونه ، ضد المستعر الغاشم ، ومدى المقاومة و الصمود التي يبذلونها ، من أجل إسترجاع أرضهم الطاهرة ، و كذلك التعبير عن موقفه بشكل غير مباشر ، ومحاولة تحطيم و القضاء على ظلم و طغيان و سفك ، الاحتلال الصهيوني.

وفي الأخير يمكننا أن نقول أن ديوان " **لا تسرقو الشمس** " من أروع ما كتب إبراهيم مقادمة ، حيث مزج فيه بين حبه للعقيدة الإسلامية ، وحبه لوطنه فلسطين ، ويمكننا القول بأن تجربته الشعرية تجربة ذات دلالة معبرة ، و موحية ، تحمل في طياتها الكثير من الرسائل و المعاني.

و أتمنى أن أكون وفقت في هذا البحث ، بإفادتكم بهذه المعلومات ، و آمل أن يكون بحثي فاتحة خير للبحوث التي ستدرس الرمز بصفة عامة ، و الرمز الديني بصفة خاصة ، وأن يكون بحثي هذا مرجع مساعد ومفيد للطلبة الذين يحبون الشعر ، أو باحث يسعى لاكتساب معلومات جديدة تفيده في أبحاثه.

ملاحق

الملحق الأول: التعريف بالشاعر إبراهيم مقادمة

مولده ونشأته:

ولد الدكتور إبراهيم المقادمة " أبو أجمد " عام 1950 في بيت دارسن، وهاجرت عائلته من بلدة يبنا مع آلاف الفلسطينيين بسبب الصهيونية الإرهابية، عاش المقادمة في مخيم جباليا وتعلم في مدارس وكالة الغوث الدولية للاجئين وحصل على الثانوية العامة والتحق بكلية طب الأسنان في إحدى الجامعات المدرسية وتخرج منها طبيبا للأسنان في مستشفى الشفاء بغزة، ثم انتقل للعيش في مخيم البريج وسط قطاع غزة، وهو متزوج تزوج خلال فترة دراسته من ابنة عمه المقيمة في مصر، وهو أب لسبعة من الأبناء.

جهاده ونضاله:

انضم المقادمة إلى حركة الإخوان المسلمين في سنوات شبابه الأولى، وبعد أن أنهى دراسته الجامعية وعودته إلى قطاع غزة، أصبح أحد قادة الحركة وكان من المقربين للشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس.

وكان المقادمة من أشد المعارضين لاتفاق أوسلو وكان يرى أن أي اتفاق سلام مع العدو الصهيوني سيؤدي في النهاية إلى قتل كل الفلسطينيين، وإنتهاء والحصول على الدولة الفلسطينية وإن كان ذلك سيؤدي إلى استشهاد نصف الشعب الفلسطيني.

مؤلفاته:

وألف عدة كتب ودراسات في الأمن وهو داخل السجن وخارجه منها:

ـ " معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين "

ـ وكانت له دراسة حول الوضع الكائن في فلسطين، وهي بعنوان " الصراع السكاني في فلسطين "كما كانت له عدة دراسات في المجال الأمني

_ كما ألف ديوان " لا تسرقوا الشمس"، طبع سنة 2003

استشهاده:

في صباح يوم السبت 8 - 3- 2003 اغتالت قوات الاحتلال الصهيوني الدكتور ابراهيم مقادمة بإطلاق خمس صواريخ، وذلك عندما قامت طائرات الأباتشي بقصف سيارته التي يستقلها ومرافقوه في طريق غزة، صفد، مما أدى إلى استشهاده وثلاثة من مرافقيه وإصابة عدد من المارة وطلاب المدارس بجراح. (130)

(130) www.alqassam. pc. arabic. الشهيد إبراهيم مقادمة، المفكر والداعية المجاهد

ملحق ثاني: قصيدة نموذج من ديوان "لا تسرقوا الشمس"

ومن أهم أعمال الشاعر إبراهيم مقادمة ديوان " **لا تسرقو الشمس** " الذي جمع فيه كل قصائده ونذكر من أجمل القصائد التي كتبها، قصيدة " **حديث على أبواب الجنة** " فيقول:

كان يمشي مطمئنا

واضح الرؤية من غير تردد

واثق الخطوة مرتاح الضمير

يعرف من أمس إلى أين المصير

بعد لحظات سيخطو

لمحات خاطفات تعتري القلب الكبير

صورة الأم التي حفيت قدماها

تبحث عن بنت الحلال

تحلم باليوم الذي

ترقص في عرس ابنها

يلعب أولاده في حجرها

أو في السرير

آه يا أمي الحنون

في جنان الخلد حوراء العيون

طاهرات قد سمت فوق الظنون

ولتصبري وتصبري

إن فات في الدنيا جميل

فهناك في الفردوس ما فوق الجميل

ومضة أخرى

وأصحاب السلام الآسفون، يتشدقون

قاتل للأبرياء

يا ويحهم

بعد ما هجر غصبا

والدي من حقله ذات مساء

لم يعد من أبرياء

بعد دير ياسين، قبية، شاتيلا

وصبرا

بعد قانا، كم هنا سالت دماء

لم يعد من أبرياء

***

ضغط الزر ففجر

وتفجر

وتناثر

في انشطار لا نهائي تكاثر

في قلوب الناس ألقى خصبه

بعد إذلال لأحفاد الإباء

في زنازين الشاباك

لم يعد من أبرياء

بعد فيتو العم سام

لم يعد من أبرياء

ليس في الدنيا برئ

يوم ضعنا في العراء

لن يموت الثأر يوما

لن يكون دم أحبابي ماء

ومضة أخرى سيقول بعض الأدعياء

حرم الشعب من القوت

أجاع الفقراء

ليس من خبز لإطعام الجياع

ليس من غاز وبنزين يباع

عطل تصدير الطماطم والزهور

حرم العمال من عالي الأجور

أنه يعمل ضد الشعب

ضد السلم

معدوم الضمير

فتبسم

أأنا أحرم شعبي قوتا

أأنا أم ذاك الذي

وضع القيد بأيدي شعبنا

أغلق الباب عليه

سلم المفتاح للص الحقير

وتبسم

شرح الصدر وتوكل

وتبسم

لن تمرو

وتبسم

أشعل النور وسافر

وغدت أشلاؤه لما تناثر

لقوافل الشهداء في الدنيا منائر

قذف النار جحيما في قلوب لا تلين

ورمى النور ضياء في قلوب العاشقين [131].

[131] إبراهيم مقادمة، لا تسرقو الشمس، ص48 - 54

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

القرآن الكريم

2. .ابن منظور، لسان العرب، مادة الرمز، ج6، دار صادر، بيروت2 .1997

3. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008

4.جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1984 .

الأعمال الشعرية :

5.إبراهيم مقادمة، ديوان لا تسرقوا الشمس، الجامعة الإسلامية، 2003 .

6.معين بسيسو، الأشجار تموت واقفة، الأعمال الشعرية، دار العودة، بيروت، ط1، 1979

7.غادة السمان، الأبدية لحظة حب.

قائمة المراجع :

1. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1999

2. أبي الفرج قدامة ابن جعفر الكاتب البغدادي، نقد النثر، تحقيق طه حسين بك وعبد الحميد العبادي، ط2، لجنة التأليف، القاهرة، 1937

3.محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة والثقافة، بيروت .

4.محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977

5.تشارلز تشادويك، الرمزية، ترجمة نسيم إبراهيم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992

6. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1978

7.علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة

8 عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، دار الكتاب العربي.

9.عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3

10.علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2002

11. معين بسيسو، الأشجار تموت واقفة، الأعمال الشعرية، دار العودة، بيروت، ط1، 1979

12. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر و التوزيع، نصر، 2000

13.سالم عبد الرب السلفي، البنى الأسلوبية في شعر الغربة، دار أمجد للنشر و التوزيع .

14. تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1986

15. عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة، عالم المعرفة، الكويت، 2002.

16. مسعد بن عيد العطوي، الرمز في الشعر السعودي، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 1993

17.ايليا الحاوي، في النقد و الأدب، ط2، دار الكاتب اللبناني، بيروت، 1986 .

18. نسيب نشاوي، مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

19. أنطوان غطسان كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكشاف، بيروت، 1949

20. محيي الدين بن شرف النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، دار ابن الجوزي، ط1، السعودية، 1421

21. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن ابراهيم الجعفي البخاري، صحيح البخاري، مجلد1، جمعية البشرى، باكستان، 2016،

22. شمس الدين أبي عبد الله محمد بن القيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، ط1، مكتبة دار البيان، دمشق، 1971

23. محمد مندور، الأدب و مذاهبه، نهضة مصر

24. اسماعيل ابن اسحاق القاضي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، منشورات المكتب الاسلامي، دمشق، 1383- 196

المقالات :

1.سيد محمد رضا خضري، مظاهر الرمز التراثي في شعر سميح القاسم.

المجلات :

2.مجلة الكلمة، أغبال رشيدة، الرمز الشعري لدى محمود درويش .

المواقع الالكترونية :

1. www. alukah. net. /literature_language/0/30545/.

2.www. alqassam. pc. arabic.الشهيد إبراهيم مقادمة، المفكر والداعية

فهرس المحتويات

شكر و عرفان

اهداء

مقدمة أ_ت

مدخل 1- 4

الفصل الأول

(المفهوم ، المصطلح ، النشأة)

1_مفهوم الرمز 6

أ_ لغة 6

ب _ اصطلاحا 7- 9

2 _ أنواع الرمز 10-15

3 _ مستويات الرمز 16-17

4_ خصائص الرمز..... 18-21

5_ الاتجاه الرمزي في الشعر العربي المعاصر..... 22- 23

الفصل الثاني

(تجليات الرمز الديني في ديوان إبراهيم مقادمة)

مصادر الرمز الديني عند إبراهيم مقادمة 25

1_ الشخصيات الدينية 25-27

2_توظيف مفردات القرآن الكريم..... 27-36

3_توظيف مفردات الحديث النبوي الشريف 36-41

4_المفاهيم و القيم النابعة من العقيدة الاسلامية 41

أ – الثقة بالله عز و جل 41-42

ب – الدعاء و اللجوء إلى الله 42-43

ج – الصبر على المحن و الشدائد 43-44

د – الصمود و التحدي 44-47

خاتمة 48

ملاحق 51

قائمة المصادر و المراجع 59- 63

فهرس المحتويات 64

الملخص **67**

ملخص باللغة العربية:

يعتبر الرمز من الأسس الحديثة في الشعر ،ويعد من الظواهر الفنية المهمة في الشعر العربي المعاصر ، فجاء بحثي ، بعنوان تجليات الرمز الديني في الشعر العربي المعاصر، و هذا ما دفعني للبحث عن هذه الظاهرة الأدبية ، فاخترت النموذج الشعري ديوان " **لا تسرقوا الشمس** " للشاعر **إبراهيم مقادمة** ، فكان محور دراستي و اهتمامي تحديدا في الرمز الديني عنده، فتبين لي من خلال البحث أن اهتمام الشاعر بالرمز كان كبيرا فكان له حضور قوي في شعره، استطاع الشاعر من خلاله التعبير عن تجربته الشعرية ، و إكساب النص الشعري أبعادا فنية و جمالية، و التعبير عن رؤيته الفكرية و الانسانية ، و كذلك التعبير عن مواقفه السياسية و الاجتماعية ، و نقل أحاسيسه و انفعالاته للقارئ من خلاله.

وعلى هذا الأساس قسمت العمل إلى مدخل وفصلين، تطرقت في المدخل إلى ماهية الرمز وأهميته، أما الفصل الأول فتضمن تحديد مفهوم الرمز، وأنواعه ومستوياته وخصائصه، ثم الاتجاه الرمزي في الشعر العربي المعاصر، والفصل الثاني خصصته لتجليات الرمز الديني في ديوان " **لا تسرقوا الشمس** "، وذيلت بحثي بخاتمة كانت حصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

ملخص باللغة الإنجليزية

The symbol is considered one of the modern foundations in poetry, and it is considered one of the important artistic phenomena in contemporary Arab poetry. My research came, entitled Manifestations of the religious symbol in contemporary Arabic poetry, and this is what motivated me to search for this literary phenomenon. So I chose the poetic model of the poet "Do not steal the sun" by Ibrahim Maqadma, was the focus of my study and my interest specifically in his religious symbol, so it became clear to me through research that the poet's interest in the symbol was great and had a strong presence in his poetry, through which the poet was able to express his poetic experience, and to give the poetic text artistic and aesthetic dimensions. And express his intellectual and humanitarian vision, as well as express his political and social positions, and convey his feelings and emotions to the reader through it.

On this basis, he divided the work into an entrance and two chapters. In the entrance, I dealt with what the symbol is and its importance. As for the first chapter, it synthesizes the concept of the symbol, its types and levels, and then makes the characteristics of contemporary Arabic poetry, the second chapter specializes it, the religious symbol in the book "Do not steal the sun" And I appended to my research with a conclusion that was the outcome of the most important findings.

ملخص باللغة الفرنسية

Le symbole est considéré comme l'un des fondements modernes de la poésie, et il est considéré comme l'un des phénomènes artistiques importants de la poésie arabe contemporaine. Ma recherche est donc venue, intitulée Manifestations du symbole religieux dans la poésie arabe contemporaine, et c'est ce qui m'a motivé à rechercher ce phénomène littéraire. J'ai donc choisi le modèle poétique du poète «Ne volez pas le soleil» d'Ibrahim Maqadma, a été au centre de mon étude et de mon intérêt spécifiquement pour son symbole religieux, il m'est donc devenu clair à travers la recherche que l'intérêt du poète pour le symbole était grand et avait une forte présence dans sa poésie, à travers laquelle le poète a pu exprimer son expérience poétique, et donner au texte poétique des dimensions artistiques et esthétiques. Et exprimer sa vision intellectuelle et humanitaire, ainsi qu'exprimer ses positions politiques et sociales, et transmettre ses sentiments et ses émotions au lecteur à travers elle.

Sur cette base, l'œuvre a été divisée en une entrée et deux chapitres. Dans l'entrée, j'ai traité de ce qu'est le symbole et de son importance. Le premier chapitre comprenait la définition du concept de symbole, ses types, niveaux et caractéristiques, puis la tendance symbolique de la poésie arabe contemporaine, et le deuxième chapitre le consacre aux manifestations du symbole religieux dans "Ne volez pas le soleil", et j'ai suivi mes recherches avec une conclusion qui était le résultat des découvertes les plus importantes.